المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-03-2008 العـــدد : 15188
الصفحـات : 10 المسلسل : 70

عبدالله حسن العبدالباقي

حديث الحوار.. والرؤية المتكاملة

كان حديث خادم الحرمين الشريفين أمام وفد المنتدى السادس لحوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي ليس فقط حديث حوار بل طرح لرؤية متكاملة تصلح أن يقام على أساسها الحوار ولمن فاته قراءة حديث خادم الحرمين الشريفين عليه الرجوع إلى الصحف السعودية في ٢٥/٣/٢٠٠٨ م هذه الرؤية قائمة على الأسس التالية:-

-أن هناك أزمة في هذا الكون وعلى الجميع الاعتراف بها (إن جميع البشرية في وقتنا الحاضر في أزمة) وان الحل هو حوار الحضارات وبالذات حوار الأديان ذلك أن الأديان السماوية الثلاثة (تتجه إلى رب واحد).

-أن الإنسان الجيد فينا من كل الديانات هو من (اتجه إلى ربه عز وجل بقلب صادق أمين وفي لدينه وللأديان والأخلاق الإنسانية).

-أن ماتتفق عليه الأديان أيضا هي القيم الإنسانية العليا المتمثلة في احترام الصدق والأخلاق الحميدة والوفاء والإخلاص للدين والإنسانية والأسرة فهو يقول للجميع (افتقدنا الصدق ، افتقدنا الإخلاص ، افتقدنا الوفاء ، والإخلاص لأديانا وللإنسانية وللأسرة) وهذا ينطبق على المشاكل التي تواجه الجميع والحل المشترك الذي تبحث عنه الأديان في حالة تحقيقه للإنسانية.

-أن هناك اتجاهين للحوار ، حوار بين المسلمين ينبغي أن يجري للتشاور وأخذ الرأي من (إخواني المسلمين في جميع أنحاء العالم) وهذا ما يتفق مع طرح الدكتور عايض القرني الذي طرح (ياعقلاء السنة والشيعة انزعوا فتيل الإحن واطفئوا نار الفتن ولا تزيدوا للأمة محنا على محن) (حرموا فتاوى القتل وسفك الدماء وإيقاد نار العداوة) نحن المسلمون سنة وشيعة ندعو إلى التعايش السلمي والحوار مع غير المسلمين (افنعجز عن أن نعيش سنة وشيعة بسلام)؟ وهذا ما يطرحه كافة المعتدلين من أطياف هذا المجتمع. والاتجاه الثاني للحوار هو الحوار مع الآخر (ونبدأ إن شاء الله باجتماع مع إخواننا في كل الأديان)

أن هدف الحوار (هو الاتفاق على شيء يكفل صيانة الإنسانية من العبث الذي يعبث بها من أبناء هذه الأديان) أي أن جوهر الدين هو عبادة الرب وبالتالي علينا أن لا نسمح للمتطرفين في كل هذه الأديان بجرنا لتصادم الحضارات بل الحل من خلال البحث عن المشتركات التي هي حب الأسرة، والصدق والوفاء للإنسانية فكل الأديان تتجه للخالق ولتحقيق هذه الأخلاق لذا فان الطريق الصحيح هو الحوار لا الصدام.

-أنه يعول على الديانات الثلاث بالتحديد للقيام بهذا الدور ويحملهم المسؤولية أكثر من غيرهم لكنه أيضا يعترف بالآخرين من غير الأديان السماوية ويعتقد أن الخير لا ينعدم فيهم فهو يقول (هذه الديانات الثلاث هي التي عليها أملنا توراة- وإنجيل- وقرآن والبقية إن شاء الله كلهم فيهم خير لإنسانيتهم ولأخلاقهم ولبلدانهم ولجميع الأسر ولا غرابة أن يمتدح مفتي البوسنة الشيخ الدكتور مصطفى سيرتش اليابانيين الذين تم الحوار معهم ويقول (اليابانيين محبون للخير وفتحوا مجالا للمسلمين لبناء مساجدهم وهم كذلك منفتحون للحوار ليس فقط مع الحضارة الإسلامية ولكن مع جميع الحضارات).

إنها رؤية متكاملة لحوار حضارات وحوار أديان قائم على الأسس

> رؤية الملك هي دعوة صادقة للمسلمين لاختيار الحوار وتجاوز الماضي

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-03-2008 العـــدد : 15188
الصفحـات : 10 المسلسل : 70

الإنسانية المشتركة واعتقد أنها مهمة نبيلة قائمة على أساس أنساني وبالتالي على جميع الحضارات أن تنبذ متطرفيها الذين يعبثون بها ويحيدوها عن طريق اتجاه الرب والأخلاق الإنسانية المشتركة التي تحترمها كل الأديان بل كل الإنسانية.

إن حديث خادم الحرمين الشريفين هو أيضا رد إيجابي على كل من يطرحون حوار الحضارات وحوار الأديان فالتاريخ كان مليئا بالصراعات الدينية ولكننا نعيش الحاضر الذي يجب أن نمتلك فيه قدرة الاعتراف بوجود الآخر وهو الذي نتحاور معه وعلى أسس إنسانية مشتركة وهذا أيضا رد ايجابي على الكنيسة الكاثوليكية التي أعلنت في بيان نوستارتات اعترافها بكافة الأديان السماوية منها وغير السماوية على أساس إن الجميع يتمسك بالخالق ويعترف بسلطان الخالق على العالم وان الجميع يتمسك بالعائلة كأساس لبناء مجتمع سليم والجميع يؤمن بالفضائل كالصدق وحب الخير ولهذا أسس وطرح حوار الأديان. وقد جسد الملك عبدالله هذه الرؤية من خلال زيارته التاريخية للفاتيكان والتقائه بالبابا حيث طرح عليه بوضوح الاتجاه للرب الواحد وهذا ما عبر عنه مفتي البوسنة الذي عبر عن تلك الزيارة بقوله (إن زيارة خادم الحرمين الشريفين للفاتيكان أثلجت صدور المسلمين في أوروبا ووصفها بأنها زيارة تاريخية يتلمسون نتائجها في كل لحظة.

إن رؤية خادم الحرمين الشريفين هي دعوة صادقة للمسلمين في أنحاء العالم من اجل أن يختاروا طريق الحوار وتجاوز الماضي والعمل من اجل تحقيق القيم الأخلاقية والحرية والعدالة وحب الخير وهذا ما تريده الأديان . لذا فان كل منتم إلى هذه الأديان بشكل حقيقي لا يسمح بان يعبث بالدين من قبل فئة منه تنسيه جوهر الدين الحقيقي. وهذا مطلوب من الجميع فالتطرف هو تطرف سواء كان من هذه الديانة أو تلك والأخطاء تمارس هنا من المتطرفين في كل هذه الجهات. لذا على المسلمين أن ينبذوا التطرف الذي يمارسه بن لادن ومن هم على شاكلته ممارسة وفكرا وعلى الغربيين أن ينبذوا فكرة صراع الحضارات (هينتينجتون) وكافة المحافظين الجدد. وعلى اليهود أن ينبذوا الفكرة الصهيونية التوسعية.

نتمنى كل الخير لمشروع حضاري يضع الإنسانية أمام أسئلتها الكبرى بشكل جاد لمعالجة الأزمة التي أخلت بموازين العقل والأخلاق والإنسانية .